سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

شرح «العقيدة الوَاسِطِيَّةِ»

الدرس الـثاني عشر

لفضيلة الشّيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ
حفظه الله تعالى

النُّسخة الإلكترونيَّة (٢)

الشيخ لم يراجع التفريع

بسم الله الرحمن الرحيم

الدرس الثاني عشر

وَقَوْلِهِ: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٩٥﴾[البقرة]، ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ٩﴾[الحجرات]، ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُواْ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُواْ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ٧﴾[التوبة]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢﴾[البقرة]، وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٣١﴾[آل عمران]، وَقَوْلِهِ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[المائدة:٥٤]، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ٤﴾[الصف]. وَقَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ١٤﴾[البروج].

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلىٰ يوم الدين.

أما بعد..

فهٰذه صلة لما سبق الكلام عليه من إثبات صفات لله جل وعلا وسياق النصوص التي تدل علىٰ ذلك من كتاب الله جل وعلا، فلما ذكر شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأدلة التي فيها إثبات صفة (الإرادة) لله جل وعلا.

و (الإرادة) من الناس من أثبتها وجعلها ملازمة للمحبة فقال بعض الطوائف: إن كل ما أراده الله جل وعلا فقد أحبه فجعلوا هناك تلازما بين (المحبة) و(الإرادة)، فجعلوا كل مراد محبوبًا مرضيًّا لله جل وعلا لهٰذا ساق شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأدلة التي فيها إثبات صفة (المحبة) لله جل وعلا.

وصفة (المحبة) لله جل وعلا من جملة الصفات التي يتَّصف الله جل وعلا بها ، (ومحبته) جل وعلا لمن شاء من عباده هٰذه موافقة لأمره ونهيه، فإنه جل وعلا يحبُّ التوابين، يحبُّ المتطهرين، يحبُّ المقسطين، يحب المتقين، يحب المحسنين، يحب المؤمنين، وهؤلاء هم الذين امتثلوا أمره واجتنبوا نهيه، فالمشركون ليس لهم من محبة الله جل وعلا نصيب، والمؤمن الذي يخلط عملا صالحا وآخر سيئا هٰذا فيه خصلتان:

- خصلة تقتضي محبة الله جل وعلا له، وتلك الخصلة هي الإيمان الذي معه.
- وخصلة تقتضي عدم محبة الله جل وعلا له، وتقتضي بغضه، وهٰذا لأجل ما معه من شعب الكفر وشعب المعصية.

لهٰذا يجتمع في المعين – يعني المؤمن – يجتمع فيه محبة من جهة وبغض من جهة أخرىٰ.

لهٰذا يقول أهل السنة والجماعة: إن محبة الله جل وعلا تتفاضل؛ فيحب بعض الناس أعظم من محبته للبعض الآخر، ومحبة الله جل وعلا لإبراهيم عليه السلام بل وللنبي محمد عليه الصلاة والسلام أعظم من محبته لسائر خلقه، ولذلك جعل الله جل وعلا إبراهيم خليلا وكذلك جعل محمدا عليه الصلاة والسلام خليلا، والخُلّة أعلىٰ المحبة.

المقصود من هٰذا أنَّ (المحبة) صفة قائمة بالله جل وعلا، وهو جل وعلا يحبُّ من امتثل أمره الشرعي وإرادته الشرعية.

أما من كان منساقا مع إرادته الكونية ولم يمتثل للمراد الشرعي فإن هٰذا ليس محبوبا لله جل وعلا، فكل شيء في ملكوت الله منساق لمراد الله جل وعلا الكوني وما يقع في ملكوت الله من الكفر والظلم والمعصية ونحو ذلك هٰذا مُبغض لله جل وعلا وممقوت من الله جل وعلا.

فـ (المحبة) صفة قائمة به، وفي النصوص جاءت صفة (المحبة) مع صفات أخر فيها معنىٰ المحبة، فالمحبة نوع فيه عدد من الصفات، مثلا:

- (الخلة) نوع من المحبة وهي أعلىٰ أنواع المحبة.
- (المودّة) نوع من المحبة.

وهٰذان الوصفان جاءا في الكتاب والسنة فإن الله جل وعلا اتخذ ابراهيم خليلا، والله جل وعلا يحب كما سمعت من النصوص، وكذلك له صفة المودة جل وعلا، فهو يودّ المؤمنين، يود المحسنين، ونحو ذلك.

إذا تبين لك ذلك فمعتقد أهل السنة والجماعة أن صفة (المحبة) إثباتها لا يعني إثبات جميع مراتبها، فإن المحبة مراتبها كثيرة فمن مراتبها وأنواعها ما جاء إثباته في النصوص، ومن مراتبها وأنواعها ما لم يجئ إثباته في النصوص، مثل ما ذكرت لك:

(الخلة) جاء إثباتها.

(المحبة) أُثبتت.

(المودة) أُثبتت.

لكن مثلا (العشق)، (التتيُّم)، (الهوىٰ)، (الصّبابة)، (العَلاقة)، ونحو ذلك من مراتب المحبة هٰذه لم تُثْبت لله جل وعلا ولا يوصف الله جل وعلا بها.

فإذن مدار هٰذا الباب، باب صفة (المحبة) لله جل وعلا علىٰ النص، ولا يقاس شيء من مراتب المحبة علىٰ ما ذكر، وهٰذا كما أنه من جهة الله جل وعلا فهو أيضا من جهة العبد، فالله جل وعلا وصف عباده بأنهم يحبونه، وأن من عباد الله من جعل الله جل وعلا خليلا له «لو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله» يعني نفسه عليه الصلاة والسلام.

فإذن الجهتان:

- جهة محبة الله للعبد.
- وجهة محبة العبد لله.

يوقف فيها علىٰ الوارد هٰذه هي طريقة أهل السنة.

وأما من خالف فمنهم من يقول بالقياس، فيثبت في حق العبد كل أنواع المحبة، ويتوجه بها العبد إلىٰ الله فيقال: (فلان عشيق الإله) (وقد عشق الله جل وعلا)، أو (تتيم بربه)، أو (هوِيَ فلانٌ ربه) يعني أحبه.

المقصود: هٰذه المراتب التي لم تذكر في النصوص، المتصوفة وبعض المبتدعة من غيرهم يثبتونها ويجيزونها في حق العبد قياسا علىٰ ما ورد، وهي صفة من صفات الله جل وعلا والله جل وعلا جعل في قلوب عباده محبة له لكن لا يوصف الله جل وعلا إلا بما ورد فلا يقال: (الله جل وعلا عشَق محمدا) علىٰ أساس أن النبي عليه الصلاة والسلام اتخذه الله خليلا، يقولون: (الخلة) أعظم، ففي إثبات الأعظم إثبات الأدنىٰ هٰذا باطل لأن كما قرره الأئمة (العشق) مثلا فيه اعتداء من العاشق للمعشوق، وهذ لا شك أنه ينزه عنه الله جل وعلا وكذلك ينزه عنه أولياؤه، لأن من مراتب المحبة ما فيه اعتداء، ومنه ما فيه إهمال مثل (العلاقة):

عُلِّقْتُها عرضا وعُلِّقت رجلا غيري وعُلِّق أخرىٰ ذلك الرجل
وعُلِّقْتْه فتاة ما يحاولها من أهلها ميْت يهذي بها وهِلُ

فيه نوع تجاهل.

وهٰذا كله الذي ذكرتُ يعني أن الإثبات في هٰذا الباب مداره النصوص، والناس في هٰذه الصفة – قبل أن ندخل في معنىٰ الآيات – الناس في هٰذه الصفة صفة (المحبة) لله جل وعلا علىٰ أصناف:

فأول من أنكر هٰذه الصفة، أو أول بدعة جاءت في الصفات هي إنكار صفة (المحبة)، وذلك أن جعد بن درهم كان في مكة وأنكر أن الله جل وعلا يتخذ من الخلق محبوبين وأخلاء، فأنكر أن الله اتخذ

إبراهيم خليلا، وكذلك أنه لم يكلم موسىٰ عليه السلام تكليما، فضحىٰ به خالد القسري الأمير وكان ذلك في يوم الأضحىٰ بعد سنة مائة وعشرين للهجرة تقريبا.

أخذ هٰذه المقالة عنه في نفي الصفات وخاصة صفة (المحبة) بأن الله جل وعلا لا يُحِب وكذلك لا يُحَب أخذها عنه الجهم بن صفوان الترمذي وأيضا كان مصيره مصيرَ شيخه في ذلك، وضحىٰ به أمير خراسان سلْم بن أحْوَذ جزاه الله جل وعلا عن ذلك خير الجزاء وقتله مرتدًّا لأنه نفىٰ صفات الله جل وعلا.

ورث هٰذه الأقوال طوائف:

- منهم من ورث كل مقالة جهم.
- ومنهم من ورث بعضها.

وكان ممن حظي ببعضها المعتزلة.

وكان ممن أخذ أصولهم أيضا الأشاعرة وهكذا ما بين مقل ومستكثر.

وقد أجمع المسلمون علىٰ أن الرجلين قتلا لخروجهما من الدين، وهل خروجهما من الدين مكفر أو غير مكفر؟ عند أهل السنة أن الرجلين كافران (الجعد بن درهم والجهم بن صفوان) لأنهما أنكرا صفات الله جل وعلا الواردة الثابتة في النصوص.

هٰذا مذهب من ينكر محبة الله جل وعلا لعباده، يعني لبعض عباده. كذلك ينكرون محبة العبد لربه فيقولون: إن الله لا يحب ولا يُحَب، وأخذ هٰذا أيضا أهل الاعتزال المعتزلة يقولون: إن الله جل وعلا لا يحب ولا يُحَب.

إذا كان كذلك فكيف يفسرون الآيات والأحاديث التي فيها محبة الله لعبده ومحبة العبد لربه؟ ما الجواب؟.. كيف يفسرون؟ يعني محبة الله لبعض عباده ومحبة العباد لله جل وعلا التي جاءت في النصوص، مثل ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[المائدة:٥٤]، كيف يفسر أولئك مثل هٰذه الآية؟

نعم.. يفسرون الحب بالطاعة. طيب، وحب الله؟ أصبت بعضا وأخطأت بعضا.

فيه قول آخر؟

هٰذا هو القسم الذي أصاب فيه؛ إكرام الله جل وعلا لهم وإحسانه إليهم وإنعامه عليهم هٰذا الذي يفسرون به المحبة.

لكن محبة العبد لله يفسرونها بأنها محبة أمره ومحبة طاعته، فإذن ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ عند المعتزلة وأهل التجهم ﴿يُحِبُّهُمْ﴾ يعني يحسن إليهم ويثيبهم وينعم عليهم، و﴿وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ أي يحبون طاعته ودينه والجهاد في سبيله، فيجعلون المحبة ليست لله ولكن لأوامر الله.

ومحبة الله يجعلونها الإنعام، أثر المحبة، يفسرون المحبة بالأثر.

من الأقوال في هٰذا: **إثبات محبة العبد لربه وإنكار محبة الرب لعبده**، يعني: تأويل محبة الله لبعض عباده، وإثبات محبة العباد لله، **وهٰذا قول أكثر المنتسبين إلىٰ الأشعرية** أو كثير من المنتسبين للأشعرية فإنهم يثبتون هٰذا النوع، يثبتون محبة العبد ولكن لا يثبتون محبة الله جل وعلا، وذلك لأن المحبة صفة تقوم بمن اتصف بها، ويقولون: لا مانع أن يتصف العبد بذلك.

إذا تبين لك ذلك وظهر لك قول أهل السنة والجماعة فالأدلة علىٰ ما قرره أئمتنا رحمهم الله تعالىٰ كثيرة في الكتاب والسنة، شيخ الإسلام ذكر بضعًا من الآيات منها قوله جل وعلا: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾.

قوله جل وعلا: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ﴾ ذكرت لكم أن ﴿إِنَّ﴾ إذا أتت بعد أمر أو نهي أو خبر أنها تفيد التعليل، والله جل وعلا أمر بالإحسان بقوله: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ﴾ وعلَّل ذلك بأنه يحبُّ المحسنين.

من المتقرر في الأصول أن حذف ما يتعلق بالفعل يفيد العموم، الأصل أن يقال: (أحسن إلىٰ نفسك)، (أحسن إلىٰ والديك)، (أحسن إلىٰ أهلك)، (أحسن إلىٰ ذبيحتك) ونحو ذلك، هنا الله جل وعلا أمر بالإحسان ولم يذكر الذي يتوجه إليه الإحسان، ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ﴾ نحسن إلىٰ من؟ هٰذا يفيد العموم.

﴿وَأَحْسِنُوٓاْ﴾ إلىٰ من؟ لم يذكر من يتوجه إليه الإحسان، فذلك دليل علىٰ أنه مأمور بالإحسان لكل أحد، فهٰذا فيه عموم، طبعًا إلا ما خصه الدليل من الكفار الذين أظهروا العداوة للمسلمين.

قال هنا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، قوله: ﴿يُحِبُّ﴾ هٰذا فيه الفعل المضارع، والفعل المضارع ينحلّ - كما سبق أن ذكرت لكم- إلىٰ مصدر وزمان زمان الحاضر، فقوله: ﴿يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾، أفاد قوله: ﴿يُحِبُّ﴾ وهو الفعل المضارع – خلوكم معي – أفاد قوله: ﴿يُحِبُّ﴾ هو الفعل المضارع:

إثبات المحبة لأن الفعل المضارع يشتمل علىٰ مصدر – هٰذا واحد – ﴿يُحِبُّ﴾ يعني له المحبة في

الزمان الحاضر، لأنه فعل مضارع (أحب يحب).

وفيها إثبات أن محبة الله جل وعلا للمحسنين ليست قديمة وإنما هي حديثه.

وهٰذا من جنس كثير من الصفات التي يقال فيها قديم النوع حادث الآحاد.

فالله جل وعلا من صفاته أنه يحب، والمحبة من صفات الله جل وعلا، وتعلقها بمن أحبه تعلق حاضر ليس تعلقا قديمًا، وهٰذا من فوائد قوله: ﴿ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾.

من فوائد الآية أيضا أن الله جل وعلا يحبُّ من امتثل أمره، والأمر هنا بالإحسان، وكما هو معلوم الإحسان يتفاضل، يعني فعل العبد في امتثال هٰذا الأمر الذي هو ﴿وَأَحۡسِنُوٓاْ﴾ هل هو علىٰ مرتبة واحدة أم علىٰ مراتب؟

- من الناس من يأتي بالإحسان كله.
- ومنهم من يأتي بأكثره.
- ومنهم من يأت ببعضه.

فالناس في امتثال الأمر يتفاوتون، وبناء عليه فإن المحبة تتفاوت لأن الله جل وعلا ﴿ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ والمحسنون تتفاضل مراتبهم فينتج من ذلك تفاضل المحبة.

قوله جل وعلا: ﴿وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ۝٩﴾

﴿وَأَقۡسِطُوٓاْ﴾ يعني اعدلوا، فـ(أقسَطَ) اسم الفاعل منها (مُقسِط) يعني: عادل، بخلاف قسَط الثلاثية فإن اسم الفاعل منها (قاسِط) وهؤلاء هم الظلمة (قَسَطَ) الثلاثي بمعنىٰ ظلم وتعدىٰ، كما قال جل وعلا ﴿وَأَمَّا ٱلۡقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبٗا ۝١٥﴾[الجن] أما (المقسِط) فهو من أسماء الله جل وعلا وهو (العادل) الذي له كمال العدل، وهو أعظم من اسم العادل، ولهٰذا ليس في أسماء الله (العادل)، وإنما في أسماء الله جل وعلا (المقسط). من صفات الله جل وعلا أنه (الحكم العدل) والعدل – يعني أنه ذو العدل – والعدل اسم، (المقسِط) أعظم دلالة من (العدل) لأن الإقساط عدل وزيادة.

قال هنا: ﴿وَأَقۡسِطُوٓاْۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾ مثل الكلام في الأولىٰ في أن في فوائدها من حيث التعليل، وأن ﴿ يُحِبُّ ﴾ في دلالتها علىٰ الصفة وعلىٰ الزمان، وكذلك علىٰ تفاضل هٰذه الصفة بتفاضل الامتثال لهٰذا الأمر.

هاهنا بحث يرد كثيرا وهو: أن الله جل وعلا له صفات، وله أسماء، ويحب من العبد أن يكون فيه ما يناسبه من تلك الصفات.

مثلا في الحديث الذي رواه مسلم وغيره قال: «إن الله جميل يحب الجمال» في آخر الحديث المشهور، قال في آخره: الرجل يحي أن يكون نعله حسنا وثوبه حسنا، قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بَطَرُ الحق وغَمْطُ الناس»، قوله: «إن الله جميل يحب الجمال» والله جل وعلا (مقسط) ويحب (المقسطين)، وهو جل وعلا (محسن) ويحب (المحسنين).

هٰذه مسألة وهي: امتثال العبد لصفات الله جل وعلا، وتأثره بذلك وإتيانه بها، الناس فيها ما بين جافٍ وغالٍ، وأما أهل السنة فإنهم أثبتوا ذلك علىٰ ما جاء في النصوص، بيان ذلك:

أن الصوفية والفلاسفة – يعني غلاة الصوفية والفلاسفة – يقولون: إن الفلسفة هي التخلُّق بصفات الله علىٰ قدر الطاقة، التخلُّق بصفات الله، هكذا يجعلون الفلسفة التي هي عندهم أعلىٰ الحكمة.

عند الصوفية أن صفات الله جل وعلا تُمتثل وسواء في ذلك الصفات التي هي راجعة إلىٰ الجمال، أم الصفات التي هي راجعة إلىٰ الجلال، أم الصفات التي هي راجعة إلىٰ الربوبية، أم الصفات التي هي راجعة إلىٰ الألوهية.

يقولون: تمتثل، ولذلك دخلوا في مسائل في الفناء إلىٰ آخره يعني ليس هٰذا محل بيانه.

أهل السنة في هٰذا قالوا: هٰذه المسألة ينظر إليها بمعرفة العبد لنفسه وبعلم العبد بربه جل وعلا، فإن العبد إذا علم حق الله جل وعلا، وعلم ما يستحقه جل وعلا من الصفات التي لا يشاركه فيها أحد، وعلم الصفات التي أحبَّ من عباده أن يتمثلوها في أنفسهم صار عنده الفرق.

وتارة يكون الفرق بالنظر إلىٰ الدليل، وتارة يكون الفرق بالنظر إلىٰ علم العبد بصفات الله جل وعلا، فمثلا ما ورد من الصفات نثبته، نقول الله جل وعلا: (محسن) وقد أثبت شيخ الإسلام وابن القيم رحمهما الله تعالىٰ في أسماء الله جل وعلا (المحسن) وقالوا: الله جل وعلا هو المحسن ويحب المحسن من عباده فهٰذا يثبت، نقول: يتمثل العبد بهٰذه الصفة ويتأثر بها ويفعل ما يستطيع من ذلك.

(الرحمة) الله جل وعلا (رحيم) ويفعل ذلك «الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

كذلك (الجمال) «إن الله جميل يحب الجمال» فإذا كان الجمال بما يوافق الشرع، فإن الله جل وعلا

يحبه من العبد.

فإذن قالوا: مدار ذلك علىٰ ما جاء في النصوص، فإذا كان في النص ما يدل علىٰ امتثال العبد لصفات الله، يعني بمعنىٰ: تمثله بها وفعله ما يستطيع من ذلك بما يناسب عبوديته فإنه يفعل ذلك لدلالة النصوص علىٰ ذلك، وهٰذا بحث واسع وربما يطول الكلام فيه؛ لكن هٰذه خلاصة الكلام.

قوله جل وعلا بعد ذلك: ﴿فَمَا ٱسۡتَقَٰمُواْ لَكُمۡ فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ ٧﴾

فيها (مَا اسْتَقَامُوا) هٰذه (ما) شرطية يعني: إن استقاموا لكم فاستقيموا لهم. لكنها فيها شرط مع الزمان، قال: ﴿فَٱسۡتَقِيمُواْ لَهُمۡ﴾ الشاهد منها الأخير وهو قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ وهٰذا فيه إثبات صفة المحبة، وكما ذكرنا سالفا بأن المحبة تتفاضل؛ لأن التقوىٰ تتفاضل.

(التقوىٰ) **اسم جامع لطاعة الله واجتناب معصيته،** هٰذه هي التقوىٰ، (التقوىٰ) اسم جامع لطاعة الله واجتناب معصيته، وأصلها من (الاتقاء) اتقاء الشيء، تقول (اتقيت الشيء بالشيء) إذا جعلت بينك وبينه وقاية، والعرب تعرف ذلك كما قال شاعرهم:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

يعني النصيف ما يجعل علىٰ الوجه، ما ينصف الوجه، كانت عليها النصيف فلما سقط قال الشاعر (سقط النصيف) ومن عفافها أنها (لم ترد إسقاطه) قال:

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه		فتناولته......................

يعني بإحدىٰ اليدين

....		.... واتقتنا باليد

...[1]وتوقوا مخالفة الأمر هؤلاء هم المتقون، ولذلك قلت لك: إن أقوىٰ التعاريف للمتقين أنهم هم الذين قامت بهم التقوىٰ، و(التقوىٰ) اسم جامع لماذا؟ اسم **جامع لامتثال طاعة الله واجتناب نهي الله.**

قال الله جل وعلا بعدها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ٢٢٢﴾

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾، (التوابون) جمع (التواب)، و(التواب) صيغة مبالغة من التائب، تاب يتوب توبة وهو التائب، و(التائب) اسم فاعل التوبة أو اسم من قامت به التوبة والمبالغة منه (التواب)، وتاب

(١) الظاهر يوجد سقط هنا.

بمعنىٰ رجع من شيء إلىٰ شيء، تاب رجع من شيء إلىٰ شيء، مثل يعني قريب منه (ثاب) و (آب) ونحو ذلك.

من هم (التوابون)؟

التوابون هم الذين كثر منهم الرجوع من معصية الله إلىٰ طاعته، ومما لا يحبه الله جل وعلا إلىٰ ما يحبه، ومن غير الله إلىٰ الله قلبا وجوارحا، وهٰذا اسم من أسماء العباد الذين تحققت فيهم هٰذه الصفة، والله جل وعلا هو (التواب) أيضا، فإن من أسماء الله (التواب) أليس كذلك؟ فما معنىٰ (التواب) في أسماء الله؟.. (التواب) في أسماء الله؟

التواب بمعنىٰ يقبل التوبة، هكذا؟..

التواب ما هو؟ يقبل التوبة، ما الدليل؟ يعني وين جبت ها الكلام؟

تواب، تواب بمعنىٰ يقبل، أو من الآية ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[الشورىٰ:٢٥] هٰذا المعنىٰ صحيح أو ليس بصحيح؟

هٰذا صحيح بنص الآية ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ﴾.

فإذن الله جل وعلا (التواب) بمعنىٰ أنه يقبل التوبة.

هل من معنىٰ آخر؟..

(التواب) في أسماء الله جل وعلا متعلق بالتائبين، وتعلقه بالتائبين تعلقان:

- أحد التعلقين قبل التوبة.
- والآخر بعد التوبة.

فالله جل وعلا هو (التواب) فتعلقه بالتائب قبل أن يتوب، هو (التواب) علىٰ التائب قبل أن يتوب بمعنىٰ هو الذي وفقه وأعانه علىٰ أن يتوب، فهو جل وعلا التواب الذي يوفق التائب إلىٰ التوبة ولو كان العاصي لنفسه دون إعانة ولا توفيق من الله جل وعلا لم تحصل منه التوبة؛ لأن أعداء الإنسان كثر والشياطين كثر يريدون أن يضلوه، فالله جل وعلا تواب بمعنىٰ وفَّق التائب إلىٰ التوبة، وأذن له بذلك، هٰذا قبل وقوع التوبة.

وبعدها بعد وقوع التوبة، الله جل وعلا (التواب) بمعنىٰ أنه يقبل التوبة عن عباده، ويحقِّق أثر القبول

وهو الاعتداد بها يقبل التوبة ويحقق أثر القبول وهو الاعتداد بها، ما أثر قَبولها؟

أن تمحىٰ عنه سيئاته «التوبة تجب ما قبلها» ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ﴾[الزمر:٥٣] أجمع المفسرون علىٰ أنها نزلت في التائبين.

إذن قوله تعالىٰ هنا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ هؤلاء هم العباد، ومن أسماء الله (التواب)، وعرفت أن التواب في أسماء الله جل وعلا له جهتان:

جهة قبل وقوع التوبة من العبد، وجهة بعد ذلك، وكلها صحيحة دلت عليها الآيات.

قوله جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ مثل ما سبق فيها دلالة علىٰ تفاضل محبته جل وعلا لهؤلاء ولهؤلاء؛ لأن من الناس من يتوب من كثير من الذنوب؛ لكن لا يتوب من بعض الذنوب، فإذن محبته ليست كمحبة من يتوب من كل ذنب.

﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ الذين تطهروا من أنواع النجاسات الحسية والمعنوية، يعني صاروا أهل طهارة وهؤلاء أيضا يتفاضلون.

قال جل وعلا بعدها: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ﴾

﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ﴾ هٰذه نزلت في وفد نصارىٰ نجران حيث زعموا أنهم يحبون الله، فقال جل وعلا لمحمد عليه الصلاة والسلام ليخاطبهم بقوله: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ إن كنتم تزعمون أنكم تحبون الله فليس هٰذا هو الشأن، ولكن الشأن أن يحبكم الله جل وعلا، وسبيل محبة الله جل وعلا هو أن تتبعوا رسوله الخاتم محمدا عليه الصلاة والسلام، لهٰذا قال من قال من السلف: **ليس الشأن أن تُحِب ولكن الشأن أن تُحَب**. أخذا من هٰذه الآية، ليس الشأن أن تحب الله، ليس الشأن أن تحب الإسلام، ليس الشأن أن تحب الدين، ليس الشأن أن تحب النصرة نصرة الله جل وعلا؛ ولكن الشأن أن تُحَب يعني: أن يحبك الله بأعمالك تلك كلها، وإذا نظرت فإن النصارىٰ يزعمون أنهم أبناء الله وأحباؤه لكن هل هم كذلك؟ لا، هٰذه دعوىٰ مجردة والبرهان الاتباع ﴿فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾.

الخوارج في الفرق الإسلامية، الخوارج يزعمون أنهم يحبون الله؛ فكانت عبادتهم تُحقَر معها عبادة الصحابة كما قال عليه الصلاة والسلام للصحابة في الحديث الذي في «الصحيحين» وغيرهما قال: «يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية،

أينما وجدتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم لمن قتلهم أجرا عند الله»؛ لأنهم أهل صلاة عظيمة وأهل صيام عظيم، وهم يزعمون أنهم أهل محبة الله وهم في قلوبهم من محبة الله الشيء العظيم قلوبهم وجلة خائفة محبون لله؛ لكنهم لما لم يتبعوا السنة، لم يتبعوا طريقة الصحابة وخالفوا ذلك كانوا أهل وعيد، وكانوا من المَرَقة من الدين، نسأل الله جل وعلا العافية.

وهكذا كل طائفة من طوائف الضلال، الصوفي الضال أو بعض أهل الابتداع من غيرهم من الفرق الكلامية تجد أن عنده خوف وخشية ودموع وخوف من الله جل وعلا ومحبة؛ لكن الشأن في أن الله جل وعلا يحبُّ العبدَ، لا أن يحب العبدُ اللهَ كما قال من قال من السلف: (ليس الشأن أن تحب لكن الشأن أن تُحَب) المسألة العظيمة ليست أن تحب أنت إنما المسألة العظيمة أن تسعىٰ في محبة الله جل وعلا لك، وهٰذا إنما يكون عن طريق واحد وهو اتباع النبي عليه الصلاة والسلام ظاهرا وباطنا وسواء في ذلك سلوك الفرد في نفسه أم سلوكه في غيره.

فهٰذه مسألة عظيمة، وهي مسألة المحبة، محبة العبد لربه ومحبة الرب لعبده، وقد كتب شيخ الإسلام في ذلك قاعدة اسمها «قاعدة في المحبة») طبعت ضمن مجموع الرسائل ثم انتزعت مستقلة وهي رسالة نفيسة في هٰذا الأمر في محبة العبد لربه ومحبة الرب جل وعلا لعبده، وابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتب كتابا عظيما في ذلك وهو كتاب «روضة المحبين» وفصل فيها هٰذه المسألة تفصيلا جيّدا.

من آخر الآيات التي ذكرها قال: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ ذكرنا معناها.

قال في آخرها: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾.

﴿ٱلْوَدُودُ﴾ هٰذا من أسماء الله جل وعلا.

قبلها آية الصف ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ﴾ يحبهم محبة قائمة به صفة من صفاته التي اتصف بها جل وعلا حين قاتلوا، هو متصف بالمحبة في الأزل، لم يزل الله جل وعلا متصفا بذلك؛ لكن تعلق المحبة بالمقاتلين حين قاتلوا، ليست محبة أزلية قديمة، وتتعلق بالحادثات فيما بعد ليست كذلك، وإنما هي محبة تتعلق بما يحصل من ما يحب الله جل وعلا، فإذا تطهر العبد أحبه الله، المجاهد يحبه الله، المقاتل في سبيله ﴿ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ حالة كونهم علىٰ تلك الحال يحبهم الله

جل وعلا، وهٰذا هو ما يقرره أهل السنة في ذلك.

﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾، ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ في أسماء الله جل وعلا الحسنىٰ له معنيان، وأصله من اتصف بالمودة أو التودد، و﴿ٱلْوَدُودُ﴾ فعول، وفعول في اللغة يعني في اللسان العربي:

- تارة تكون بمعنىٰ فاعل.
- وتارة تكون بمعنىٰ مفعول يعني (مودود).

فـ ﴿ٱلْوَدُودُ﴾ في أسماء الله لها معنيان:

- (وَدُودُ) فعول بمعنىٰ فاعل يعني (وادّ)، يعني محب.
- (وَدُودُ) فعول بمعنىٰ مفعول يعني (مودود).

فإذن في هٰذا الاسم إثبات أنه يُحِب ويُحَب جل وعلا، يَوَد ويُوَد جل وعلا.

﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴾ يعني الذي يحب ويُحَب ويَوَد ويُوَد جل وعلا، كيف لا! وآلاؤه وإنعامه وفضله علىٰ عباده يرونه أمامهم في كل لحظة ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾[النحل:٥٣] سبحانه وتعالىٰ.

بهٰذا يكمل الكلام عن هٰذه الصفة صفة المحبة، والمقدمة التي قدمت لك بها هي في المذاهب في ذلك والأقوال مهمة في هٰذا الموضوع...

[الأسئلة]

سؤال (٢٦): هل يجوز للمرء أن يتخذ خليلًا، وهل لذلك شروط وضوابط؟

الجواب: نعم، المرء له أن يتخذ خليلا؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «لو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا؛ ولكن صاحبكم خليل الله» فهو عليه الصلاة والسلام منعه من جعْل أبي بكر خليلا له أنه مشغول بخُلة الله جل وعلا، وهٰذا يدل علىٰ أنه من لم يكن علىٰ هٰذه الصفة فإنه يجوز له أن يتخذ أخلاء.

وأبو بكر وأبو هريرة رضي الله عنهما بل الصحابة جميعا خليلهم هو النبي عليه الصلاة والسلام يقول أبو هريرة: (أوصاني خليلي)، والخليل هو الذي له المحبة العظيمة الذي تخلَّلت محبته القلب والروح، وقد قال جل وعلا: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[الزخرف] فهناك من هو من المتقين ويكون له خليل وخلته مع خليله علىٰ خير؛ لأنها في طاعة الله وفي تقوىٰ الله...

سؤال (٢٧): يقول: قال تعالىٰ: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾[البقرة]، قالوا في هٰذه الآية الرد علىٰ الجبرية والقدرية وكذلك فيها التعليل والحكمة أرجو التوضيح.

الجواب: هٰذا من كلام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد نقله بعض الشراح، هٰذه الآية ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾ نعم فيها الرد علىٰ الجبرية والقدرية وكذلك فيها التعليل والحكمة.

أما الرد علىٰ الجبرية فإنه أمر بالإحسان، والجبرية يقولون: العبد يفعل الشيء مجبورا عليه، والمجبور علىٰ الشيء لا يؤمر به.

كذلك فيها الرد علىٰ القدرية، القدرية الذين ينفون القدر – يعني القدرية النفاة – الذين ينفون القدر إما جميع مراتبه أو بعض مراتبه، ووجه ذلك أنه أمر أيضا بقوله: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ﴾ ووجه الاستدلال أن الامتثال لهٰذا الأمر يكون حادثا، والله جل وعلا يحب المحسنين[1]، وقوله: ﴿يُحِبُّ﴾ فيها إثبات صفة (المحبة) لهؤلاء الذين تحققوا بالإحسان، وهو جل وعلا يحبهم قدَرا؛ كتب محبتهم لما سيفعلونه وهو يحبهم إذا فعلوا أيضا.

كذلك فيها التعليل والحكمة، التعليل في قوله: ﴿إِنَّ﴾ ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ﴾ مجيء (إن) بعد الأمر هٰذا فيه التعليل والحكمة في ذلك أيضا، يعني التعليل والحكمة متصلان.

سؤال (٢٨): هل ثبت عن شيخ الإسلام ابن تيمية القول بفناء النار وكذلك ابن القيم؟

الجواب: هٰذه مسألة طويلة جدا، كثير من الناس يخوضون فيها وهم لا يعقلونها، هٰذه مسألة عظيمة كما ذكر شيخ الإسلام، يقول ابن القيم: سألته عن هٰذه المسألة قال: فالتفت إلي وقال: هٰذه مسألة عظيمة، وسكت شيخ الإسلام. والناس ما يعقلونها، وقد كتبت فيها كتابات متنوعة لكن تدل علىٰ عدم عقل هٰذه المسألة، وأكثر الناس لا يعون معنىٰ كلام شيخ الإسلام، كلام شيخ الإسلام من العجب أنهم يأتون يردون عليه بقول الله جل وعلا: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾، ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴿٢٣﴾﴾[الجن]، ومن المعقول أنهم إذا استحضروا هٰذه الآية في الرد علىٰ شيخ الإسلام أن لا يظنوا بشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه يجهل هٰذه الآية، شيخ الإسلام لا يجهل هٰذه الآية، ودلالة الآية علىٰ

---

[1] انتهى الشريط السابع.

مكانها ودلالتها اللغوية أيضا علىٰ مكانها، شيخ الإسلام يفهم هٰذه المسألة بفهم بعيد عن ما دندن حوله كثير ممن كتب في هٰذه المسألة لكن الله المستعان.

وهي من المسائل التي لا يحسن الخوض فيها، لكن طريقة أهل السنة والجماعة في ذلك أنهم يثبتون أن الجنة والنار مخلوقتان لا تبيدان ولا تفنيان، الجنة مخلوقة الآن والنار مخلوقة لا تفنيان ولا تبيدان، أهل الجنة إذا دخلوا فيها خلود فلا موت، وأهل النار إذا دخلوا فيها خلود ولا موت، وأما كلام شيخ الإسلام ومقاصده بكلامه، فذاك له بحث آخر.

سؤال (٢٩): ما القول الصحيح في مؤوِّلي الصفات وفي منكري الصفات هل يحكم بكفرهم أم بفسقهم وما موقف المسلم منهم؟

الجواب: مؤولو الصفات يختلفون عن المنكرين للصفات، فهما صنفان:

* أما المنكرون للصفات:

إذا أنكر جميع الصفات هٰذا كافر، مثل الجهمية ومن شابههم، إذا أنكر جميع الصفات قال: إن الله لا يتصف بصفة، هٰذا كافر بإجماع الأمة.

أما إذا كان ينكر بعض الصفات مثل المعتزلة فهٰذا فيه نظر: هل الصفة مما يتضح دليلها أم مما يحتاج دليلها إلىٰ إيضاح، بعض الصفات دليلها واضح بين مثل رؤية الله جل وعلا مثل كلام الله جل وعلا ونحو ذلك هٰذه دليلها بين واضح، كُرِّر في القرآن كثيرا ونُوِّعت الأدلة علىٰ ذلك، فإنكار ذلك هو إنكار للواضح، وإنكار الواضحات لا يحتاج فيه المرء إلىٰ إقامة الحجة إلا في حال من عنده شبهة معينة في ذلك، فتزال مثل حال المأمون ونحو ذلك، فإن أئمة الحديث رحمهم الله لم يحكموا بكفره، وذلك لأجل الشبهة التي قامت عنده، وما اتسع الزمان لمن يقيم عليه الحجة إقامة بينة واضحة، لأنه توفي ولم يصل إليه أحد من أئمة السنة، وإنما وصلوا لمن بعده من الولاة.

* أما مؤولو الصفات مثل الأشاعرة والماتريدية ونحو ذلك الذين يسمون الصفاتية يثبتون سبع صفات أو عشرين صفة، فهؤلاء لا يحكم بكفرهم وإنما هم من المبتدعة الضلال الذين عندهم فسق بما خالفوا فيه النص؛ لأن الفسق يكون: بعدم امتثال الأمر أو عدم اعتقاد الخبر.

فإن الله جل وعلا إذا أخبر بخبر فإن اعتقاده واجب، كذلك إذا أمر بأمر فإن امتثاله واجب، فإذا لم يمتثل الأمر الذي هو من الواجبات ولا عذر لأحد في تركه فإن تركه فسق، كذلك عدم اعتقاد الخبر فإنه

فسق، وأولئك الذين أوّلوا لم يعتقدوا ما دلت عليه النصوص فهم مبتدعة بالتأويل وفسقة لأجل عدم اعتقادهم.

وأما تكفيرهم فلم يحكم أحد من أهل السنة علىٰ الأشاعرة بالكفر، وإنما يحكمون عليهم بالبدعة قد تكون مغلظة وقد تكون دون ذلك بحسب حال المؤولين، وهم درجات، الأشاعرة درجات:

منهم أشاعرة أهل الحديث مثل: (الخطابي) و (البيهقي) ونحو ذلك فهؤلاء أهل الحديث يعني أهل الرواية مثل ما قسمهم شيخ الإسلام في «الاستقامة»، أشاعرة رواة الأحاديث أو حفاظ الأحاديث أو أهل الحديث بهٰذا المعنىٰ، وإلا فأهل الحديث هم الذين يعتقدون ما اعتقده أئمة الحديث والأثر في صدر الإسلام وما اعتقده لصحابة ومن بعدهم. هؤلاء الطبقة هم أخفهم مثل (البيهقي) و (الخطابي) ونحوهم.

هناك طبقة ممن أخذوا ببعض الحديث ولكن لم يفقهوه وعندهم نصيب من الكلام وهؤلاء أخف منهم.

وأدنىٰ درجاتهم يعني: أعظم الأشاعرة غلظة وبدعة هم المتكلمون مثل الرازي والآمدي وعضد الدين الإيجي صاحب «المواقف» ونحو ذلك من أئمتهم.

سؤال (٣٠): هل لكم ملاحظات علىٰ كتاب «روضة المحبين»؟

الجواب: هٰذا له مجال آخر، «روضة المحبين» بعض الناس يستغرب يقول ابن القيم ذكر فيه أخبار المحبين الذي أحب الجواري، والذي أحب ما أحب من الدنيا واللي أحب زوجته وأشعار وأخبار ويقول ويستغرب لماذا يذكر ابن القيم هٰذا الكلام؟

هو ذكره لقصد، ابن القيم يقول: هؤلاء تعلقت قلوبهم بمحبوبيهم لِما ظهر لهم من أثر محبوبهم عليهم، إما أنه يشرح صدره وإما أنه تلتذ له عينه إذا رآه، وإما أنه يلتذ له بدنه إذا رآه، أو إذا خالطه يلتذ سمعه لما سمع، ونحو ذلك، فأسباب المحبة فيمن أحب أحدًا في الدنيا تكون ببعض هٰذه الأنواع.

وإذا كانت كذلك فهي علىٰ ضآلتها وعلىٰ حقارتها في محبة بعض أهل الدنيا للدنيا هي لا تساوي شيئا في جنب محبة المتقين لربهم جل وعلا؛ لأنهم رأوا من الآثار ومن صفاته ومن آثار صفاته في خلقه، ورأوا وعلموا من شرعه ما يوجب محبتهم له جل وعلا، وإذا كان أولئك أحبوا أحبتهم وتناشدوا فيهم الأشعار وأطاع من أطاع:

إن المحـــب لمـــن يحـــب مطيـــع

لأجل ما قام في نفوسهم من المحبة فكيف ينبغي أن يكون عليه حال من علم حق الله جل وعلا، وعلم آثار صفات الله جل وعلا في ملكوته، وعلم شرع الله جل وعلا وحكمته البالغة ونعمه المتواترة المتتابعة، كيف ينبغي أن يكون عليه في باب محبة الله؟

فإذن ما ذكره هو من باب التمثيل الذي هو للتحقير، هٰذه محبة هؤلاء كيف فنوا في محبوبيهم، فكيف حال من يحب ربه جل وعلا.

فلا تعجل في الانتقاد حتىٰ تعرف مقاصد أهل العلم بكلامهم.

سؤال (٣١): هل لأحد أن يتسمىٰ باسم محسن؟

الجواب: نعم، محسن من جنس الأسماء التي يشترك فيها المخلوق مع الخالق جل وعلا، فالله جل وعلا هو الملك وسمىٰ بعض خلقه بملك، والله جل وعلا هو السميع وسمىٰ الإنسان بأنه سميع بصير، والله جل وعلا هو الرؤوف الرحيم وسمىٰ نبيه بذلك، وهكذا المحسن والمقسط وأمثال ذلك.

أسأل الله جل وعلا أن ينفعنا وإياكم، وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ نبينا محمد.